



تتميز المجتمعات المتقدمة بأنها مجتمعات تقوم على دعم الإبداع إلى أقصى درجة لأنها أدركت أن دعم المبدعين يعتبر رسالة مهمة فقادت بتسخير كافة مواردها المالية والبشرية وتوجيهها لاكتشاف الطاقات الإبداعية.

إن العماد الأساس لتحقيق النهضة هم المبدعون والعالم اليوم يشهد سباقاً كبيراً في ميدان العلم والإبداع، وأصبح وزن المجتمعات وتأثيرها مرهوناً بما تقدمه للإنسانية من علوم وإبداعات في مختلف الميادين، وتأخرها يقاس بتأخرها عن ميادين العلم وإهمال دعم القدرات الإبداعية.

نحن بحاجة إلى دعوة عامة نقدم من خلالها يد العون والدعم والنصيحة لاكتشاف المبدعين من طلابنا بتوفير المناخ المناسب لهم، وهنا نطرح سؤالاً ما الذي يجب علينا فعله تجاه الإبداع؟

وللإجابة عن هذا السؤال يجدر بنا أن نتعرف على الطاقات الإبداعية لدورها الكبير في اكتشاف الطاقات المدفونة داخلنا فكل شخص خلقه الله له مواهب ولدية إبداعات ربما لا يستطيع اكتشافها وربما تدفن مع مرور الوقت وتطفو هويتها وتختفي معالمها، وهنا يأتي دور الأهل والمجتمع والأساتذة لاكتشاف المبدع من طلابنا وتقديمه للمجتمع.

أما ما يجب علينا فعله هو تعزيز عملية بناء التفكير الإبداعي لديهم بكل الوسائل الممكنة المادية والمعنوية كتقديم الدوافع المالية وتوفير المناخ لهم وتشجيعهم وتقديم كل ما يمكن أن يكون له دور في تخريج جيل من المبدعين. وخير مثال على ذلك قيام وزارة التعليم بإنشاء مراكز تعنى بالموهبة والإبداع في التعليم العام، وكذلك قامت مختلف المؤسسات بإنشاء مراكز لرعاية الموهبة والإبداع والابتكار في المجتمع السعودي، لذا لا بد من العمل على دعم وتعزيز دور هذه المراكز من أجل تطوير أهدافها ومخرجاتها بما يؤدي إلى تقدم وتطور المجتمع السعودي.

وحتى تكون على الطريق الصحيح وتخريج أجيال قادرة ت العمل على تقديم المجتمع لا بد لنا من إدارة جيدة ومتخصصة تعمل على توجيه أبنائنا التوجيه السليم حتى نستطيع أن نصل إلى الغاية المنشودة والهدف المقصود. ولعل من أهم ما تكلم عنه المتخصصون لمن يريد الوصول إلى الإبداع أن يعلم أن النجاح ليس وليد اللحظة، والتميز لا يأتي صدفة، بل لا بد من السهر والتعب والجهد حتى تتميز فتبعد وتعطي لتأخذ فإذا لم تتفوق في البداية ذذ فترة راحة وواصل مرة أخرى ما بدأته، وأن يكتب أفكاره قبل أن ينساها ويقوم بالعمل عليها من خلال خطة مدروسة ومنظمة.

إن كتابة الأفكار مثل وضع المال في البنك وهي قاعدة من قواعد النجاح في الحياة والمقصود بها أنه كلما يكون لديك أفكار حاول أن تجمعها وتنسق بينها فلربما يأتي الوقت الذي تحتاجها فتكون لديك جاهزة مثل المال الذي تضنه في البنك وتسحبه في الوقت الذي تريده لتقضيه به مصالحك.

وخلال القول نرى أن المبدع هو الشخص الذي يصنع قوانينه بنفسه ويستمع إلى عقله الباطن، ويتأثر ولا يستعجل قطط الثمرة ولديه خطط عديدة ويعمل على استدعائها مرة أخرى ومناقشتها وطرحها على الآخرين حتى يتدرج عليها ولو لمدة عشر دقائق كل يوم فلا شك أن لها دوراً كبيراً حينما يحتاج إليها وذلك بنوع من التخطيط السليم ومعرفة الأشياء التي يريد أن يحققها فيركز عليها ولا يشتت ذهنه بغيرها. وهو كذلك لديه نظرة فيتناول الموضوعات التي تعرض أمامه فيقوم ببساطها على طاولة المناقشات فلربما يستفيد من الآخرين.

ومن أهم الأشياء التي تساعده على ذلك التعلم الجيد، والاستفادة من كل ما هو موجود، والتعود على التغيير حتى لا يقع أسيير العادة، والبحث عن صيغ أخرى للسؤال، وأن يرحل إلى الماضي لعله يجد ما هو جدير بالتأمل، وعدم التقيد بالقوانين الجامدة وغير النافعة، والتأمل في بذيع صنع الله، والاستيقاظ مبكراً، التواصيل والترويج الممتاز لما يريد أن يوصله لآخرين، والتحديد الدقيق لما يريد، هي ما تصنع الإبداع.